فالواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة . وهى لغة فاشية لبعض العرب ، كثيرة فى كلام العرب وأشعارهم(١) :

وقال سيبويه أيضا :

واعلم أن من العرب من يقول : ضربونى قومك ، وضربانى أخواك — فشبهوا هذا بالتاء التى يظهرونها فى : قالت فلانة . فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث .

والمأخوذ على سيبويه أنه فرق بين : الزيدان قاما ، وقاما الزيدان ، مع أن التعبيرين واحد ، ومدلولهما واحد ، ولم يحدث أكثر من تقديم وتأخير أتاحا فرصة لالتباس الأمر على سيبويه ، كما أتاحا فرصة كبيرة للنحاة وتخريجاتهم للمثال : قاما الزيدان ، وأخواته .

ومأخوذ عليه أيضاً أنه خص الألف والواو دون غيرهما من ضمائر الرفع المتصلة ، إذ ما الفرق مثلا بين : قاما الزيدان ، وقمن السيدات . وإذا كان قد ورد فى كلام العرب وشعرهم شىء مثّل به سيبويه للألف والواو — فقد ورد كذلك فى شعرهم أمثلة أخرى لغير الألف والواو . وهذه أمثلة وردت فى كلام العرب للألف والواو ولغيرهما :

---

(١) قيل هى لغة طيء ، أو لغة أزد شنوءة ، أو لغة بنى الحارث .